Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

أدب البحر فى « ألف ليلة وليلة »

مهدت قصص التجار العرب البحرية لظهور قصص السندباد أعظم أعمال أدب البحر اكتمالا وتأثيراً فى التراث الشعبى العربى وفى الأدب العالمى كله . فظهرت « رحلات السندباد » أولا ككتاب مستقل ، ثم ضمنتها ألف ليلة وليلة مع مجموعة من القصص البحرية العربية الأصل ، وشكلت أكثر أعمال أدب البحر العربى عبقرية ، فنيًّا وعلميًّا . كما أفادت هذه القصص البحرية بدورها فى تطور أدب البحر عند العرب فيما بعد على أيدى ابن ماجد وملاحى الخليج فى أدب المرشدات البحرية ، « الرهنامج » أو « الرهمانى » ، فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، الذى نعرض له فى الفصل التالى .

ومعروف أن ألف ليلة وليلة من أهم أعمال الأدب الشعبى العربى ، بالرغم من أصلها الهندى وترجمتها الفارسية ، إلا أنها بصياغتها العربية وإضافاتها العربية الكثيرة وأسمائها العربية للمدن والملوك ووقائعها العربية وروحها العربية ، تعد عملا من أعمال العبقرية العربية فى الأدب الشعبى العربى .

وقد نقل العرب قصص ألف ليلة وليلة لأول مرة عن كتب الفرس التى ترجم إليها الأصل الهندى الأول ، ثم تعددت الصياغات والإضافات العربية مع تداول القصص حتى صارت إلى صورتها المعروفة لدينا . ومن هنا اجتمع لألف ليلة ثلاثة مصادر : الأصل الهندى والترجمة الفارسية والإضافات العربية التى تشكل حجماً كبيرًا لأنها نقلت نقلا من كتب الأدب العربى وأخبار الرحالة والتجار العرب . وإلى هذه المصادر العربية ترجع قصص ألف ليلة وليلة البحرية .

وتقول الدكتورة سهير القلماوى فى رسالتها عن « ألف ليلة وليلة » إنها مجموعة من القصص المتفرقة كان القصد من كتابتها تسلية العامة شفاهًا ، وتسميعاً . وإنها عاشت « قرونا متتالية يتحكم فيها ذوق السامعين فلا يجد هذا التحكم من القاص أقل تحرج من التلاعب بالأصل